

الصور العارية ، ونشر الكتابات الثيرة

يجب أن يكون عهد الأدب الرخيص والأفكار البهلوانية  
التافهة قد انتهى مع العهد نفسه ، ويجب أن يستجيب الأدب  
لهذه القوة والهمة ، وأن يفتح لروح الحرية ، فينشئ الأديب فنونا  
من القول فيها حماسة ورجولة وتوجيه وإصلاح

لقد دبت في مصر حياة جديدة ، خصبة غاية المحسوبة ،  
مشرقة كل الإشراق ، تريد أن تستنقذ الكنانة المريرة من  
الوهدة التي انحدرت إليها وكادت أن تتردى فيها ... ، والكتاب  
رسل الإصلاح والخير والحق والجمال .. . وهم سناد النهضة ،  
وأعمدة الكفاح .. . وإذا كان بعض الكتاب قد أسروا بأنهم  
كانوا لا يستطيعون الإعلان عما يريدون خلال الفترة العممية التي  
مرت بالبلاد من قبل ، فقد جاء الوقت الذي يمكن توجيه  
الشعب فيه إلى العمل الصالح ، والحياة الطيبة ، والارتفاع فوق  
الصنائر والدنايا والشهوات والآثام

لقد استجاب الشعب للوثبة الجديدة فبرهن على ضمير نقي ، مازال  
حيا ، فلي الكتاب أن يمدوا هذا الضمير بالنور والنار ،  
والحب والخير

#### مذكرات الرافعي

ها هو ذا الأستاذ عبد الرحمن الرافعي ، مؤرخ الجيل ، بضع  
أخيراً بين أيدينا ، مذكراته السياسية بعد أن أرخ مصر منذ أول  
الحركة القومية ، في بضعة عشر مجلداً ، تعتبر في مقدمة الأبحاث  
التاريخية الخالصة ، المجردة من الهوى ، والغاية ، التي ظهرت في  
عصرنا الحديث

ومع أن عبد الرحمن الرافعي من أقطاب الحزب الوطني ، ومع  
أنه عاش في تلك الفترة المظلمة التي ضعفت قدرة الناس فيها عن  
الجهر بالحقائق ، واصطنعوا المداورة في الكتابة حتى لا تمس هذا  
أو ذاك ، إلا أنه كتب التاريخ في صراحة وجلاء ودون محاباة ،  
ووضع حياته ومصالحه في كفة ، والحقائق في الكفة الأخرى ..  
وقامر بالأولى وضيئها في سبيل الأخرى

والرافعي بعيد الأثر في جذور النهضة المعاصرة ؛ فقد كان أول  
من تحدث في حرية عن سعد زغلول وفؤاد والأحزاب السياسية

# النهضة والنهضة في الكسوف

للأستاذ أنور الجندى

يجب أن يكون « الأدب » قد استقبل عهداً جديداً ،  
تتحول فيه مقاييسه وأساليبه ومظاهر إنتاجه ، بحيث يجرى مع  
هذه النهضة الجديدة وتوجهها

فالأدب في طبيعته الحقبة صدى النفوس وصوت الشعاع  
ومظهر الأنات الكامنة في الأعماق ، وقد أصيب خلال الفترة  
الماضية بما أصيبت به الحياة السياسية والاجتماعية من اضطراب  
وفساد .. . ، وتغلقت روحه الفنية بحجاب كثيف من النفاق  
والمداخلة والدجل والأوهام

ولا شك أن فريقاً من الكتاب قد آمن برسالة الأدب ،  
وحاول خلال العهد الذي انتشر فيه الضباب أن يتكلم وأن  
يقول ، ولكنه كان مضطراً لأن يستعمل الرمز ، وأن يصطنع  
الإيماء ، وأن يتخذ من اللف والدوران وسيلة إلى الإقضاء وإن  
لم تكن وسيلة للإفصاح

يجب أن يكون ( ٢٤ يولي ١٩٥٢ ) حداً فاصلاً في تاريخ  
مصر بين عهد وعهد ، وبين جيل وجيل ، فقد انتهت به مرحلة  
الانتقال العممية القاسية التي شهدت مصر فيها أهوالاً من  
الظلم والاحتقار والآثام

كان يوم ٢٤ يولي ختاماً لمرحلة تمزقت فيها وحدة الأمة ،  
واستشرى الفساد ، واشترأت الفتنة ، وتنازعت الناس عوامل  
الوصولية والرشوة والاستملاء

وكانت الحزبية ، والسياسة والاستعمار والوصولية ، من  
العوامل البعيدة المدى في الأدب والفكر والفن

أما اليوم فقد بدأ عهد جديد ، يتاح للأدب فيه أن يؤدي  
رسالة على أكل وجه ، في حرية كاملة ، وهو عهد انتهت به  
القصة الداعرة ، والكلمة الكشوفة ، وانتهى عهد إغراء  
القراء ، وهدنة غرائزهم ، .. والنزول إلى مستوأم ، ورمم

حسن البناء ، والتي هي صورة من مجلة النار التي كان يصدرها السيد رشيد رضا من قبل

وقد سارت « المسلمون » على نسق « الشهاب » ونظامه وحججه ، واتخذت نفس الأهداف ، أهداف الدعوة إلى الفكرة الإسلامية وتبليغها وعرضها على طريقة مستحدثة ، وقد استكثبت طائفة من خيرة المعنيين بالثقافة الإسلامية والدعوة إلى إصلاح المجتمع عن طريق الإسلام ، وقد انتظم فهارس أعدادها عدد كبير من أقطاب الفكر والأدب في مصر والشام والعراق أمثال معروف الدواليبي ومصطفى السباعي ومصطفى الزرقا ، وأبو زهر ، والبهى الحلوى ومحب الدين الخطيب

وليس في ذلك غرابة ، فالأستاذ سعيد رمضان من حوارى الإمام الشهيد ، ومن الشباب الذي نفع في الخطابة منذ سن باكراً حتى كان صورة قريبة في خطابه من عميد الإخوان ورائدكم الأول ، وقد كان سكرتيراً لتحرير الشهاب إبان صدوره ، وجاب بلاد الشرق العربي وأقام فترة من الوقت في الباكستان ، وله أصدقاء وقراء في إندونيسيا والعراق وسوريا .. وهو يعرف جميع زعماء العالم الإسلامي

وتتاز « المسلمون » بروح التناسق والوحدة بين موضوعاتها ودراساتها فهي مجلة توجيهية خالصة ، تعرض الإسلام على أنه نظام صالح للتطبيق ، وتواجه المشكلات الاجتماعية في الشرق مواجهة البحث والدراسة والملاج

وإننا لنتهز هذه الفرصة فهنيئاً صاحبها على مجهوده البارز الواضح في باب « أفق العالم الإسلامي » ونرجو ألا يصر على أن تظل قاصرة على المشتركين وحدهم ، وأن يعرضها على القراء عامة فهو حتماً سيجد بينهم من يرحب بها ويقراها بشغف

... والفرح

وكان للفن حظ في النهضة الجديدة التي بدأت في ٢٤ يولية ١٩٥٢ ... هذا التاريخ الذي يؤرخ به عهد جديد لمصر ... فقد قرأنا في بعض الصحف أن النية متجهة إلى أن ينصب على قاعدة التمثال المقامة في ميدان الإسماعيلية تمثال للبطل أحمد عرابي ، أول جندي رفع رأسه في وجهه القاصب ، وجهر بكلمة الحق في

القائمة ، وكانت لكتاباته نتائج جلته موضع الاضطهاد من جميع الجهات ، كرهه الإنجليز وكرهه رجال القصر ، وكرهه رجال الأحزاب ، لأنه كتب عنهم في صراحة وكشف عن عيوبهم وأخطائهم

رجل بفعل مثل هذا لا بد أن يكون قد تجرد من مطامع دنياه ، فهو على حد التمثل الذي يروى عن عمر « إن كلمة الحق لم تدع لي صديقا » ، لقد وهب الراقى نفسه لتاريخ مصر ، وآلى على نفسه أن يحرره خالصا بالحق وللحق ، وافتدى به كل مطمع من مطامع الدنيا . وأنفق على طبع هذا التاريخ الضخم من جيبه الخاص ، ومن رزقه وليس له مورد إلا مكتب المحامى

ولا شك أن الراقى مثل من أمثلة العلماء الأبرار المتجردين ، أولئك الذين عاشوا داخل المعامل السنوات الطويلة في سبيل تحقيق عملية علمية خطيرة

كذلك فعل الراقى ، وضحي بكل شيء ، بتمصب المستشار والوزير والنائب والشيخ وعضوية الشركات في سبيل شيء واحد ، أن يكتب تاريخ مصر خالصا صادقا وكان وهو الوطني حزبا لا يمالي على حساب مذهبه السياسي ؛ ولا يفهم العمل السياسي على أنه حزبية حمقاء

والراقى من أخلص تلاميذ « محمد فريد » ، ومن أوفى الناس له ، وهو على جانب كبير من التواضع والحياء ، وقد كان يركب الترام وهو وزير ، وكافح في ميدان السياسة كفاحا ضحما بدا منذ ١٩٢٤ حتى اليوم واشترك قبل ذلك في ثورة ١٩١٩ ، وكان بعيد الأثر في تكوين الجبهة الوطنية سنة ١٩٣٥

المسلمون

صدر العدد العاشر من مجلة « المسلمون » وبذلك تكون هذه المجلة الشهرية التي يصدرها الأستاذ سعيد رمضان قد أتمت عاما كاملا

وقد تفضل صاحبها فأهدى إلى بعض أعداد هذه المجموعة فوجدتها على جانب كبير من القوة في التحرير ، والجمال في التنسيق ، وقد لقيت « المسلمون » منذ صدور العدد الأول منها تقدير قراء العربية وإعجابهم من إندونيسيا إلى المغرب ، إذ كانت بحق امتداداً طبيعياً للشهاب التي كان يصدرها الإمام الشهيد